ضعف التلاميذ في الصفوف الأولية

إعداد

الباحث / عبدالعزيز محمد نعيم

مجلة بحوث التربية النوعية – جامعة المنصورة

عدد (٢٢) – يوليو ٢٠١١

ضعف التلاميذ في الصفوف الأولية

إعداد

الباحث/عبدالعزيز محمد نعيم

المقدمة

الحمد لله الذي خلق فسوى والذي قدر فهدى والذي أخرج المرعى والصلاة والسلام على إمام المرسلين وسيد المتقين محمد صلى الله عليه وسلم .

وبعد ،،،

إن أسباب ضعف التلاميذ في الصفوف الأولية يرجع إلى العديد من الأسباب منه : الضعف التأسيسي الذي ينشأ لدى التلاميذ منذ البداية ، ضعف المناهج الدراسية – عدم مناسبة الأساليب وطرق التدريس ، وعدم تعاون أولياء الأمور ، كثرة عدد التلاميذ في الفصول ، عدم تجهيز المباني المدرسية ، قلة الوسائل التعليمية المناسبة – ضعف المعلمين وقلة مؤهلاتهم العلمية التربوية .

قلة الأنشطة اللغوية – عدم العناية بالمهارات التدريسية ، عدم مناسبة الكتاب المدرسي للتطور الذي نعيشه .... ويوجد العديد من الأسباب .

وحيث أن التلاميذ في الصفوف الأولية هم أهم ما ينبغي الاهتمام بهم والعناية بشئونهم لأنهم عم دعائم المستقبل وهم رجال الغد .

وسأتحدث في هذا العمل عن .. ضعف التلاميذ في الصفوف الأولية .

وسأوضح فيه أسباب ضعف التلاميذ في الصفوف الدنيا – الكتابة والتلاميذ والأدوات التعليمية – الكتاب المدرسي – عدم تجهيز المباني المدرسية – الظروف البيئية – قلة الأنشطة اللغوية – قلة الأنشطة والوسائل في الصفوف الأولية .

والله الموفق .

ضعف التلاميذ في الصفوف الأولية

من أسباب ضعف التلاميذ في الصفوف الأولية :

هناك أسباب كثيرة تجعل التلاميذ ضعافاً في الصفوف الأولى كحفظ المعلومات والقراءة والكتابة والتعبير والبحث عن المعلومات والتنقيب عن الحقائق بدافع غريزي مكتسب . إن ضعف التلاميذ لم يأت عن طريق صدفة ، أو نتيجة رغبة فهم في ذلك إنما هناك أسباب ومنها :

١- الضعف التأسيسي الذي ينشأ لدى تلاميذ الصفوف الأولى منذ البداية وهذا الضعف يجعل التلاميذ في غير وئام مع الحقائق وأصول الكتابة والتحصيل .
٢- المناهج التعليمية : إذا كانت المناهج التعليمية غير مناسبة لقدرة التلاميذ ولا تراعي قدراتهم الجسمية والعقلية والنفسية ولا تراعي الفروق الفردية تسبب ضعفاً لدى التلاميذ بحيث لا يستطيعون مجاراتها .
٣- الأساليب وطرق التدريس : يعتبر الأسلوب الذي يتبعه المدرس في التعليم ، أو ضعفهم في المواد الدراسية ، فالأسلوب المرن والطريقة الجذابة تدفعان بالتلاميذ لحب المادة الدراسية ، وبالتالي يقدمون على دراستها برغبة وشوق ، يستحسن من المعلم أن ينوع أسلوبه بين الحين والآخر ولا يجعل هذا الأسلوب مماثلاً قاحلاً بحيث يراعي مشاركة التلاميذ جميعاً في النقاش وطرح الأسئلة ، التي تكون واضحة تدور حول الدرس ، يتلق المعلم إجابات التلاميذ وقد تكون ناقصة أو بعيدة عن الموضوع (وهذا للتلاميذ الأكثر ذكاء) ويقوم المعلم بتصحيحها بالاشتراك مع التلاميذ .[1]

إن تغيير الأسلوب والمواقف التعليمية سريعاً أثناء التعلم يزيد من اهتمام التلاميذ بالمادة الدراسية ، ولأسلوب القصص في الصفوف الأولى أسلوب محبب لدى التلاميذ يجذب انتباههم بصورة أفضل ، كما أن استخدام الوسائل التعليمية الهادفة لها مردود أحسن على العلمية التربوية .

٤- تعاون أولياء الأمور: يجب أن تكون الصلة بين أولياء الأمور والمدرسة بحيث لا يفصل هذه الصلة موانع ، من الأفضل أن يستدعي أولياء الأمور بخطابات رسمية توجه إليهم من قبل إدارة المدرسة لكي يتم التشاور والمناقشة حول تحصيل الأبناء وتبحث في أسباب ضعفهم .
٥- والتلميذ نفسه : قد يكون مريضاً في الأصل لا يقدر أن يجاري المواد الدراسية بالشكل المقبول أو لا يجد من يحثه على الاستمرار ويوضح له مما يغمض عليه ، فيزداد ضعفاً ، أو قد يكون التلميذ متخلفاً لأسباب مرضية أو أسباب أخرى ولهذا يبحث عن أصل المشكلة ويتم وضع الحل المناسب
٦- المعلم : عدم اكتراث المعلم في كل الحالات يؤثر على التلاميذ تأثيراً كبيراً فالتلاميذ يقلدون المعلم إن كان المعلم نظامياً في قاعة الدرس قلدوه وإن كان لا يعير لأي موضوع اهتمام تلاشى عناية التلاميذ بذلك ، فالمعلم يعتبر القدوة الحسنة لتلاميذه يقودهم نحو الأفضل .

[1] محمد منير مرسي ، الضعف في القراءة تشخيصه وعلاجه ، ص٦٤.

الصف وتعليم اللغة :

إن لغة الكبار الناضجين تختلف عن لغة البراعم الصغار لأن خبرات الكبار هي أطول من خبرات الصغار في الحياة ، وأمر الكتابة لدى الكبار يكون أسهل منه لدى الصغار وأقصر وقتاً ، لأن الصغار يلزمهم لكتابة الكلمات أمور كثيرة .

الكتابة والتلاميذ :

نجد الكتابة لدى الصغار فيها كثير من الصعوبة وذلك لأن الصغار يلزمهم لكتابة الكلمات استخدام أمور كثيرة ومعقدة لكي يدركوا رسومات الكلمات جيداً وأشكال الحروف منها استخدام العقل في نقل الكلمات بصورتها الصحيحة إلى الورقة ورسم أشكال هذه الكلمات باستخدام التصور الذهني لها واستخدام عضلات الأصابع في حركة القلم لكي يعطي الصورة السليمة لشكل الكلمة وتأخذ يده على الكتابة ، والأحرف التي يكتب ولا تلفظ والتي تكتب وتلفظ عليه يجب التنبيه لهذه الأمور المهمة هذا مهما في تعليم التلاميذ أصول المعرفة ومن المستحسن أن نبدأ مع التلاميذ الصغار بإعطائهم كلمات مألوفة لديهم ومن نفس واقعهم المحيط الذي يعيشون فيه ومن بيئتهم ومنطقتهم لا أن نعلم التلاميذ في الصوف الأولى عبارات وكلمات مبهمة بالنسبة لهم ، ولا تعني بالنسبة لهم إلا أموراً غامضة لا يفهمونها ، كما أنهم لا يستوعبونها ، وتعلق في أذهانهم طويلاً نظراً لعدم استخدام هذه الكلمات في حياة التلاميذ العادية مثل :

- **تكوعت يداه ...**[1]

فهذه الكلمة تتعدى إدارك التلاميذ الصغار وحتى الكبار يحتاجون إلى قاموس اللغة لفهم ما تعنيه هذه الكلمة ومن الأسهل عند تعليم الصغار اللغة أن نقرر الكلمة بالصورة أي الصورة المعبرة عن الكلمة لكي تعلق في ذهن التلميذ ويفهم بهذه الكلمة فهماً جيداً مبني على أساس وأسس ثابتة تدوم في ذهنه طويلاً ...

- دجاجة .. تقرن صورة الدجاجة بكلمة دجاجة .
- أرنب .. تقرن صورة الأرنب بكلمة أرنب .
- بقرة .. تقرن صورة البقرة بكلمة بقرة .
- كلب .. تقرن صورة الكلب بكلمة كلب .
- تفاحة .. تقرن صورة التفاحة بكلمة تفاحة .
- برتقالة .. تقرن صورة البرتقالة بكلمة برتقالة .

[1] خالد إسماعيل ، مشكلات تربوية معاصرة ، ص٣٥٤ .

وإذا كانت الكلمات ليست من بيئة التلميذ أن نحاول تأجيلها لزمن يكون فيه التلميذ أكثر نمواً وأوسع خبرة في الحياة ، لأننا في تعليمنا اللغة للصغار بصورتها الصحيحة قادرين على التعبير بما يدور في أذهانهم وتزداد لديهم الثروة اللغوية إلى الأم ونقول له هذه ماما ، لن ينسى ذلك مستقبلاً فإن الكلمة أتت مقرونة بصورة الأم في ذهن الطفل ، وعندما نقول له شجرة ونشير إلى صورة الشجرة ثم نعود إليه بعد فترة من الزمن يقول لنا شجرة ولكن لا يميز نوع الشجرة نظراً لضحالة خبراته وعدم قيامنا بإعطاء فكرة عن أنواع الأشجار .[1]

ومن المستحسن أن نختار للتلاميذ الصغار الكلمات بما يراعي قدراتهم وخبراتهم .

عدم استيعاب التلاميذ للقراءة :

إن مشكلة القراءة تعتبر من أهم الصعوبات التي تواجه تلاميذ الصفوف الأولى ، وهذا التلميذ من الممكن أن يكون قادراً على القراءة ولكن هذه القراءة لا تعنى قراءة لرموز الكتابة المعروفة بالأبجدية وتحليلها فقط مع إننا نجد بعضهم يخطئ كثيراً في قراءته هذا كما نعلم لا يكفي لأن هذه القراءة إن لم تكن مرتبطة بفهم الموضوع تسمى (ترديداً) .. فالكثير من التلاميذ يعطي قطعة نثرية مبسطة جداً عن موضوع ويطلب منه قراءة ، هذه القطعة ولكن بعضه بل حتى الأغلبية منهم لا يفهمون ما قرؤوا ولذلك كان لزاماً على المدرسة أن تكون يقظة لهذه الأمور ، بحيث تسعى جاهدة لأن تكون قراءة تلاميذها مبنية على القراءة التي تكون نتيجتها الفهم والمعرفة واكتساب الخبرة والمعلومات من جراء هذه القراءة وإلا لا فائدة من موضوع يقرأ ولا يفهم منه شيء ، وهذه أعظم الصعوبات التي يعاني منها أغلب تلاميذنا في الصفوف الأولى :

والسبب في ذلك هو عدم تنمية القراءة لدى التلاميذ بحيث يعي كيف يقرأ ، وأين ومتى ؟ وكيف يعتمد التلميذ على نفسه ؟

من هذا كانت المشكلة تعتبر من أهم المشاكل التي تكون سبباً في ضعف التلاميذ من الصفوف الثلاثة الأولى .

الأدوات التعليمية :

قلة الأدوات التعليمية من أسباب ضعف التلاميذ في الصفوف الأولى ، وبالإضافة إلى الكتب المدرسية تحتاج كل مدرسة إلى أن تزود بالأدوات التعليمية الضرورية ، كالسبورة والطباشير والورق والأقلام والديش وما إلى ذلك ، وتحتاج كذلك إلى وسائل للإيضاح في تدريس المواد الدراسية المعينة للتلاميذ (في الرياضيات والعلوم) ومن الحقائق التي لا سبيل إلى إنكارها أن المنتجين على المستوى التجاري قد نافس بعضهم بعضاً في إنتاج أدوات ليست لها قيمة تربوية حقيقية وإما تؤدي إذا ما استخدمت إلى استبعاد كل الأعمال التي تنطوي على الذكاء والفهم .

[1] المرجع السابق ، ص ٣٥٥ .

ومثل هذه الأدوات يمكن أن تصبح حقاً عائقاً للتربية الإيجابية وللخبرة الشخصية وللاكتساب الفعال الدائم للمعرفة .. لذلك ينبغي التحذير من الإنتاج الحالي في بعض الدول للأدوات التعليمية الجاهزة التي قد تكون مصنوعة بمهارة فائقة والتي لها عيوب ثلاثة هي : أنها باهظة الثمن ، وتصنع ستاراً بين الحياة والمدرسة ، وتستبعد العمل والتجريب ، وبالتالي تجعل اكتساب المعرفة أمراً آلياً .

والأدوات التي يخترعها المعلمون أو المعلمات ويصنعونها بأنفسهم بأي المواد التي تكون في متناول أيديهم ، مع معرفتهم لتلاميذهم وميولهم تكون أكثر قيمة دون شك .[1]

ففي الرياضيات الابتدائي مثلاً تعتبر المنتجات المحلية سواء الفاصوليا أو البندق أو الفول أو القواقع أو غير ذلك مما يتوافر في البيئة أكثر فائدة من الناحية التربوية من المواد البراقة غالية الثمن المصنوعة من الخشب أو البلاستيك التي تعرضها المصانع المتخصصة في الأسواق .

ومن ناحية أخرى ، يجب أن تتوفر لجميع المعلمين والمعلمات بعض المعدات المفيدة إلى أقصى حد ، مثل وسائل استخراج نقل الفصول أو الرسوم مثلاً ، أو المطابع المصممة لتستخدم في المدارس .

الكتاب المدرسي :

إهمال الكتاب المدرسي من أسباب ضعف التلاميذ في الصفوف الأولى ، حيث تستخدم المدارس أدوات ترجع إلى قديم . ويمكن حتى لكثر الصناع تواضعاً أن يعلم المدرس الكفء شيئاً لأن المنافسة اضطرته إلى استحداث جديد في عمله وتكييفه لمطالب عملائه وللمنتجات المعروضة في السوق .

فقد أصبح حداد القرية يقوم بإصلاح الجرارات وآلات المزارع وهكذا ولكن المدرسة لم تغير أدواتها . وأكثر أدواتها استخداماً هو الكتاب المدرسي . ظهرت الحاجة إلى تزويد الطلاب والمعلمين بالكتب التي تساعدهم في أداء أعمالهم العادية ابتداء من القرن السادس عشر والسابع عشر . ليست الكتب المدرسية ، من بين جميع الوسائل المتوافرة وللمعلمين أكثر الوسائل انتشاراً فحسب ، بل إنها أكثرها استخداماً كذلك مهما كان إنتاجها جذاباً ، ومهما كانت قيمة محتوياتها ، وإيضاحاتها حتى ليمكننا القول بأنها كلما تحسن الكتاب المدرسي للمعلمين باختيار الكتب التي يرغبون في أن يستخدمها تلاميذهم ، وهم لذلك أحارا في اختيار الكتب التي تتمشى أكثر من غيرها مع المفاهيم التربوية ، لكن عندما تفرض الكتب المدرسية على المعلمين ، فلا حيلة لهم إلا في تكييف أنفسهم لها ، ولا يمكن الحكم على قيمة الكتب المدرسية ، كمعينات للتعليم ، حكماً عادلاً ما لم يؤخذ في الاعتبار الظروف السائدة في الدولة ، والعوامل التربوية إلى جانب العوامل المادية التي تؤخذ في الحسبان .

[1] نجيب يوسف بدوي ، منهج المدارس الابتدائية ، ص ٣٢٨ .

وغالباً ما ننسى الكتاب المدرسي الذي يكون دائماً في متناول يد المعلم والتلاميذ هو الأداة الرئيسية التي تتوفر للجميع بنفس الصورة والتي لا تتلاءم مع الخصائص الفردية .

فما إن يعطي المعلم درسه حتى يصبح لزاماً على التلاميذ أن يستوعبوا محتوياته بوساطة تمارين الكتاب المقرر ، لكن هذه التمارين ليست كافية لأولئك الذين لا يستطيعون استيعاب المعلومات الجديدة لقلة التدريب المناسب .

كما أن الكتاب المدرسي لا يواكب التطور الذي يحدث كل يوم .

ولا شك أن أولئك الذين يرغبون في مواجهة الواقع يدركون حقيقة لا يمكن أن تغيرها الاعتبارات النظرية وهي أن الخطط والمناهج التي ترسل إلى المعلمين تقرأ في حينها ثم يلقى بها مع غيرها من الوثائق الرسمية في مكتب أو دولاب .. ومن ناحية أخرى ، يستخدم الكتاب المدرسي طوال الوقت ، ومهما كان منهاج التدريس لمادة معينة فليس هو الذي يتحكم في تدريس هذه المادة ، بل الكتاب المدرسي .[1]

إنه من السهل ومن المعقول لكل من المعلم والتلاميذ التزام الكتاب المقرر وحيث إن محتوياته تذهب بصفة عامة إلى مدى أبعد مما يصل إليه المنهج ، فإن هذه المحتويات هي التي تدرس والقول بأن اكتمال الكتاب المقرر وشموله يتيح لكل معلم أن يختار أفضل ما يناسب تلاميذه هو من قبيل تصور أمر قلما يحدث في الواقع ويكون من الأفضل حقاً لو أن الكتاب المدرسي اقتصر على الحد الأدنى والضروري وسمح للمعلم أن يكمله بإضافات تناسب تلاميذه وبيئتهم .

عدم تجهيز المباني المدرسية :

من أسباب ضعف التلاميذ في الصفوف الثلاثة الأولى عدم تجهيز المباني المدرسية والأفكار المتحكمة في تشييدها وترتيبها . لقد كانت " مدارس السكنات " موضع شكوى منذ زمن بعيد إنها تنطوي على تربية نظامية لا تتفق مع كل ما نؤمن به عن التدريب التقويمي لاكتساب الشعور بالمسؤولية وتفسح المجال لغريزة القطع المناهضة للجهود التربوية للمعلم ، فيتعرض الأطفال لنظام صارم ، وتفرض عليهم مراعاة طائفة من القيود التي غالباً ما تخول الجماعة المدرسية إلى إشراف مستمر يضر بجميع المعنيين ، ويجب أن يضاف إلى كل هذه العيوب ذلك الإزعاج الذي تسببه الضوضاء في الخارج ، التي يبدو ألا أمل في التخلص منها ، إذ أن المباني المدرسية العازلة للصوت نادرة جداً وهناك خطأ آخر يرتكب بشأن المباني المدرسية وخاصة في المدن وهو أنها تبنى لتبقى مدة طويلة كالمباني العامة المشيدة على طراز القصور . لكن الخبرة المتكررة منذ أن بدأ التعليم الإلزامي يجب أن تكون قد فتحت عيون المسئولين : ففي مدة وجيزة نسبياً من الوقت (٢٠ أو ٣٠ سنة) لم تعد هذه المباني العتيقة التي شيدت لتحتوي صروف الزمان تفي ولو بدرجة قليلة من المطالب الصحية وغيرها من مطالب التربية الحديثة ، وتزداد عدم ملاءمتها وضوحاً ، مما يجعل من المستحيل في كثير من

[1] المرجع السابق ، ص ٣٣١ .

الحالات القيام بنواحي النشاط التي أصبحت جزءاً من التربية والتي تتطلب تسهيلات جديدة (كالملاعب ، والحدائق ، والورش ، والأندية) وينطبق نفس الشيء على أثاث الفصول مثل الصفوف المثبتة إلى الأرض (التي تجعل التلاميذ موزعين على ثلاثة أو أربعة صفوف بحيث يجلس كل تلميذ خلف الآخر ، وبذلك يكتب على كل تلميذ خلال حياته المدرسية أن يتأمل قفا التلميذ الجالس أمامه) .

والمقاعد كلها على ارتفاع واحد ، بصف النظر عن حجم الجالس عليها .

والتلميذ سيء الحظ ذو الأرجل الطويلة يكافح ليجد وضعاً يمكن أن يتحمله مدة ثلاث أو أربع ساعات متصلة ، بينما التلميذ ذو الأرجل القصيرة يقضي وقته في الالتواء والتلفت ، لتجنب توتر عضله .

ومن الطبيعي أن يلام أو يعاقب مثل هذا التلميذ لإخلاله بنظام الفصل ، على حين أن اللوم يجب أن يوجه إلى الكبار ، بسبب هذا الإزعاج الذي يجدونه هم أنفسهم كذلك غير محتمل . وهذا بالطبع يجعل التلميذ غير مستريح في الجلسة مما يدعه إلى الانصراف عن الشرح وإلى الإهمال مما يتسبب في ضعفهم تعليمياً .

كثرة عدد التلاميذ في الصفوف الأولى :

لا شك في أن كثرة عدد التلاميذ في الصفوف الثلاثة الأولى عامل أساسي في ضعف التلاميذ ، حيث أن النظام الداخلي للمدارس الابتدائية المعمول به حالياً ينص على أنه " لا يجوز مبدئياً قسمة الصف الواحد إلى شعبتين إلا إذا جاوز الأربعين تلميذاً وإذا نقص عدد تلاميذه أو عدد تلاميذ الصف الواحد عن الحد الأدنى المفصل أعلاه إلى عشرة تلاميذ في المرحلة التكميلية وخمسة عشر تلميذا في المرحلة الابتدائية جعل تلاميذ هذه السنة في غرفة واحدة مع تلاميذ السنة الأخرى بنقص عدد تلاميذه عن الحد الأدنى .. " فخيال هذا التنظيم الساري كيف يستطيع الأستاذ أن يتعرف على كافة تلاميذه الأربعين في الصف الواحد وينتبه إلى خصائصهم وميولهم تبعات التعليم السليم .

من جهة ثانية هل إن التلميذ الفرد الذي به تجاوز العدد الأربعين جعل الضرورة تلح إلى قسمة الصف بينما كان ذلك غير مسموح عند مجموع الأربعين ؟ وهل ما كانت تفرضه الحاجة والظروف منذ ما يزيد على عشرين سنة يبقى مقبولاً اليوم ؟

من هنا نرى أنه ولحسن سير العمل الدراسي ألا تضم الشعبة الواحدة (الفصل الواحد) أكثر من عشرين تلميذاً ليتمكن المدرس من الإلمام والاعتناء بكل منهم ، وإعطائه النصيب الوافر من الدراسة والتوجيه والدخول إلى أعماقهم لتفهم مشكلاتهم وامتصاص ما يعانون .[1]

[1] إبراهيم عبدالهادي ، نماذج تربوية معاصرة ، ص ٢٢١ .

عدم إتباع تنظيم الصفوف المتحركة :

لا شك أن عدم إتباع تنظيم الصفوف المتحركة تسبب ضعف تلاميذ الصفوف الأولى ، حيث أن الأجدى نفعاً من التقسيم المتبع في المدارس هو إتباع تنظيم الصفوف المتحركة تبعاً لمواد التدريس أو لنظام الأرصدة لكل مادة من مواد الدراسة . فبإمكان المتفوق في الرياضيات أن يتابع تفوقه رصيداً دون أن يكون هناك ترابط أو علاقة برصيد اللغة العربية مثلاً الضعيف فيه ، أو الذي يحبطه ويمنعه من الانتقال إلى صف أعلى ، من الحفاظ هنا على مستوى أدنى من الترابط مع بقية المواد إذا كان ذلك ضرورياً ، بهذه الخطوة تكون قد زللنا بعض الصعاب من ضعف التلاميذ .

الظروف البيئية التي قد تؤثر في ضعف التلاميذ :

ينبغي على القائم بالتشخيص دراسة البيئة الكلية للتلميذ ، فقد تحتوي بعض نواحي القصور التي تسبب ضعف التلاميذ ، فقد يكون الآباء مدفوعين بحماس شديد لمساعدة أبنائهم في خلق جو مشحون من الانفعال وذلك يعوق تقدم التلميذ في المدرسة ويسبب له بعض الاضطرابات ، وقد يلجأ الآباء في سبيل مساعدة أبنائهم إلى وسائل تُحد من النمو في قدرة التعليم ، ويستطيع الآباء الإسهام بشكل كبير في تفوق التلميذ إذا ما راعوا الاعتبارات الآتية :-

١- الاهتمام بما يعطى للتلميذ من واجبات منزلية .
٢- توفير المكان المناسب للمذاكرة بحيث لا يكون هناك أي شيء يسبب الإزعاج للتلميذ .
٣- توفير مواد خاصة بالتلميذ بعد استشعاره معلمهم .
٤- إخفاء أي مظاهر للقلق نحو مشكلة ضعف التلميذ في المواد .
٥- مساعدة التلميذ في أضيق الحدود (معنى كلمة مثلاً) أثناء الواجب الذاتي في المنزل .
٦- قراءة المواد التي يقوم التلميذ بقراءتها مستقبلاً ومناقشته فيها .
٧- تجنب عبارات السخرية أو التحقير أو مقارنته بإخوانه .
٨- إشعار التلميذ بتقديره لما نجزه من أعمال وأنهم واثقون في قدراته .[1]
٩- معرفة أن اتجاه اللامبالاة الذي يبديه التلميذ نحو التعليم قد يكون في حقيقة الأمر : الاهتمام البالغ به ، وأنه من الحكمة التغاضي عن اللامبالاة كصمام أمن ... ولا يقتصر الأمر على بيئة التلميذ في المنزل وعلاقة التلميذ بها بل يتعداه إلى البيئة المدرسية التي لابد من دراستها أيضاً

قلة الأنشطة اللغوية :

إن بعض المعلمين يهملون كتب التهيئة اللغوية بعد شهر تقريباً من بداية العام الدراسي حيث يبدأ بتدريب الأطفال على رسم الحروف العربية والنطق بها ، وكتابة كلمات تتضمن هذه الحروف ويذكر المعلمون أن الأطفال يتعلمون اللغة بيسر ويسيطرون على معظم الحروف والكلمات نطقاً وكتابة .[2]

---

[1] المرجع السابق ، ص ٢٢٣ .
[2] حسن شحاته ، قراءات الأطفال ، ص ١٨٥ .

كما نجد عدم تمييز بعض الطلاب بين الحروف المتشابهة شكلاً ونطقاً لذا يجب التفريق بين الحروف المتشابهة أثناء التدريس وربط أحد الحروف المتشابهة بصورة تدل عليه ، وعرض لوحة الحروف أمام الطلاب ويطلب من الطالب الإشارة إلى كل حرف قبل كتابته ، وإجراء مقارنة بين الحروف بمسميات يعرفها الطالب ، وتغيير مكان الطالب أو مجموعته ، وتعليق لوحات دائمة للحروف المتشابهة داخل الفصل ، وتكثيف التمارين على هذه الحروف ، ومراجعتها ، والربط بين القراءة والكتابة أثناء التعلم ، وربط الحروف ، ومراجعتها ، وربط الحرفين المتشابهين بلونين مختلفين ، وجعل الطالب يكتب كل منها بلون مختلف ، وتوزيع بطاقات الحروف على طلاب الفصل ليرتبط كل حرف منها بشخص يعرفونه ، واستخدام هؤلاء نع بطاقاتهم في تركيب وتحليل الكلمات ثم يبين المعلم مخرج كل حرف ويطلب من الطالب محاكاته أثناء النظر إلى مرآة أمامه .١

كما من صعوبات التهيئة اللغوية أيضاً قيام بعض الطلاب بالكتابة بصورة غير صحيحة والتي يستخدم لحلها : الإكثار من الكتابة على الحروف الباهتة ، أو المنقولة أو شف الحروف ، استخدام جهاز العرض فوق الرأس – ليكتب الطالب فوق الحرف المكبر – تكثيف الواجبات الصفية لمعالجة الخطأ مباشرة – الإكثار من إخراج الطلاب للكتابة على السبورة . استخدام الكتابة السليمة – ملاحظة الجلسة الصحيحة وإمساك القلم بالشكل الصحيح – مراعاة التناسق بين حروف الكلمات على السطر والكتابة على سطر دون سطر .

تسطير السبورة وليعتاد الطالب على الكتابة بشكل سليم على السطر – توجيه الطلاب إلى عدم الإسراع المخل في الكتابة ومطالبة من يفعل ذلك بالإعادة .

كما يجب تصحيح وضع اليد بالنسبة للكراسة أثناء الكتابة ، مع ملاحظة عدم الضغط على الطالب الأعسر في استخدام يده اليمنى ، ويعرف المعلم ذلك بإلقاء حلوى بشكل مفاجئ على الطالب ، ويلاحظ اليد التي يلتقطها بها – تكثيف التدريبات على رسم الحروف حسب موقعها من الكلمة وطريقة اتصال كل حرف – بيان حروف الانفصال للطلاب ، بيان الطريقة الصحيحة للكتابة من حيث بداية الحرف ونهايته وفق الاهتمام بالكيف لا الكم – جعل الطالب يتهجى ما يكتبه بصوت عال ، ثم يقرأ ما كتبه كاملاً – تخصيص كراسة إضافية للكتابة – عرض كتابات الطلاب الصحيحة أمام الآخرين ، والإشادة بهم لتحفيز الباقين ، استخدام السبورات الشخصية الصغيرة مع الطلاب – إمساك يد الطالب أثناء الكتابة على السبورة ومحاكاة المعلم بعد تقطيع الحروف أثناء الكتابة .

ومن صعوبات التهيئة اللغوية عدم حفظ السور المقررة أو بعضها ولحل هذه المشكلة تجب الآتي :

[1] المرجع السابق ، ص ١٨٦ .

- نعمل على تكرار سماع السور المقصودة ، توزيع أشرطة على الطلاب بها تسجيل السور التي لم يحفظونها
- التشجيع والتحفيز على الحفظ داخل الفصل بقدر الاستطاعة – عرض الآيات مكتوبة أمام الطلاب وشرحها بطريقة مبسطة تتناسب وإدراكهم غرس فضل حفظ القرآن الكريم وتقديسه لدى الطلاب .
- تسجيل صوت الطلاب أثناء التسميع وتزويد من لم يحفظ منهم بصوته مسجلاً .
- مراعاة صعوبة السور مع توزيع المنهج .
- استخدام الإشارة باليد والعد على الأصابع .
- تقسيم الآية إلى كلمات ومن ثم ربط الكلمات بعضها ببعض .

ومن صعوبات التهيئة اللغوية عدم قراءة بعض الأعداد وكتابتها ولحل ذلك يجب الآتى:

- وضع لوحة مكتوبة عليها الأعداد مع تكرار قراءتها .
- استخدام العداد .
- توزيع أعداد تحتوي على بعض الأعداد ليكتبها الطالب .
- كما أن بعض المعلمين لم يتخرجوا من أقسام اللغة العربية بكليات التربية فهم حاصلون على مؤهلات متوسطة أو جامعية لا علاقة لها بمعرفة الطفل أو بمعرفة اللغة العربية مما لا يسمح للأطفال بالحصول على تهيئة لغوية سليمة .[1]

ورغم توافر الأنشطة في الوسائل التعليمية في بعض المدارس الابتدائية إلا أن استخدامها ليس ميسراً لأن هذه الأدوات ملك المدرسة ويخشى عليها من الأطفال ولابد من المحافظة عليها بعيداً عن عبث الأطفال ، وبالتالي لا تتمكن المشرفات والمعلمات من استعمالها مع الأطفال مما يتسبب في ضعف عام في تعليم الأطفال – كما أن بعض المعلمين يكتفوا بحكاية القصص أو تكرار الحكاية التي سمعها دونما توجيه أسئلة لتثبيت مهارات الاستماع أو التحدث اللازمة لبرنامج التهيئة اللغوية ، ذلك لأن المعلمات لديهن دراية بمهارات التهيئة اللغوية اللازمة للأطفال في الصفوف الأولى .

قلة الأنشطة والوسائل في الصفوف الأولى :

الأنشطة والوسائل في الصفوف الأولى خاصة المدرسة الابتدائية عامة نجدها ملغاة ولا توجد على أرض الواقع بصورة سليمة تنمي الناحية التعليمية والصحية والاجتماعية لدى الأطفال ، وحيث أن تتنوع الأنشطة وسائل التعليم وتتسع لتشمل ؛ جهاز تسجيل وأشرطة لعرض أناشيد وأصوات طيور وحيوانات ، وفانوس سحري ، وكائنات حية من البيئة يقلد الطفل أصواتها وحركاتها ، وسلال بلاستيك مختلفة الأحجام ، فرز ملون بأحجام وأشكال مختلفة وزهور ونباتات طبيعية تحتاج إلى رعاية مستمرة ونماذج لمجسمات بينها علاقة وعلى الطفل تصنيفها ، ونماذج مختلفة الأحجام لمعرفة صغير وكبير ثم متوسط ، وألوان شمعية وأقلام ملونة وطباشير ملون والعاب مغناطيسية وحلى

[1] حسن شحاته ، قراءات الأطفال ، ص ١٨٧ .

وتركيب – مكعبات مختلفة الألوان والأحجام كل هذه من الوسائل التي تعين على الفهم نجدها مهملة ولا أصل لها .[1]

الخاتمة

الحمد لله الذي خلق الإنسان من صلصال من حمأ مسنون وإذا قضى أمراً إنما يقول له فيكون والصلاة والسلام على الهادي البشير السراج المنير صلى الله عليه وسلم ..

وبعد ،،

إنه لابد من وقفة صريحة وتعاون مؤسسات المجتمع وخاصة المؤسسات التعليمية لكي تعمل على إزالة كافة الأسباب التي تؤدي إلى ضعف التلاميذ في الصفوف الدنيا وذلك لأهمية هذه الفترة من حياة التلاميذ حيث أن العملية التدريسية قد أعطيت لأناس ضعاف في المهارات التدريسية وليس لدى البعض المؤهلات العلمية المناسبة لكي تتعامل مع هؤلاء التلاميذ بفهم ودراية بأحوالهم ولا شك في أن العالم اليوم قد اهتم اهتماماً بالغاً بالتعليم وخاصة في الصفوف الأولى إدراكاً منهم لأهمية هذه الصفوف في حياة الناشئ لذا يجب على المسئولين في كافة قطاعات المملكة وعلى الخبراء في المجال التعليمي دراسة هذه الأسباب والعمل على إزالتها والعمل على التطوير حتى ينشأ جيل فاهم واعي قادر على تحقيق التقدم للملكة العربية السعودية والأمة الإسلامية .

وأسأل الله القدير أن ينال هذا العمل رضاكم

والله ولي التوفيق .

المراجع

١- مشكلات تربوية معاصرة ، خالد إسماعيل – دار الفكر العربي – عمان – ط١ .
٢- قراءات الأطفال ، حسن شحاته ، القاهرة – الدار المصرية اللبنانية – ط١ .
٣- نماذج تربوية معاصرة ، إبراهيم عبدالهادي – عمان – دار الأوائل – ط١ .
٤- منهج المدرسة الابتدائية ، نجيب يوسف بدوي ، القاهرة – دار الفكر العربي .
٥- الضعف في القراءة تشخيصه وعلاجه ، محمد منير مرسي – دار عالم الكتب .

[1] المرجع السابق ، ص ١٩٠ .